

لقد كانت التجارة في جذور التاريخ قديمه قدما استقرار المجتمعات البشرية ونشوء الحضاره وهو استقرار اساسه مبدا الاعتماد المتبادل بين الافراد في المجتمع الواحد ثم بين الدول في العالم الواحد كما هو معروف حاليا في اطار نظام العلاقات الدوليه وهذا المبدأ هو الذي فتح مجالا واسعا لاقامه مبدا التبادل الحر وكلى المبدأ ان هم الذين تطورا عبر التاريخ تطورا جدليا وساهم في تطور التجاره الدوليه وتوسع نطاقها الجغرافي ومن ثم فالتجار الدوليه اذ هي احدى القواعد الصلبه وحجر الاساس في النظام الاقتصادي العالمي الجديد فهي تقوم على عمليه التبادل الحر للمنتجات وان هذه العمليه كانت لمدته زمنيه عريقه في تاريخ الانسانيه تقوم على عمليه المقايضه التي كانت تحددها الحاجه الى المنتجات التي لا يستطيع الانسان في اقليم معين انتاجها وينتجها غيره في اقليم اخر وان هذه المقايضه نشأت عندما انتج الانسان اكثر من حاجته لذلك يقاوض الاخرين هذا الفائض من الانتاج مما يحتاجونهم مقابل اشياء ينتجها هؤلاء وهم بحاجة اليهم وفي هذا السياق قال المفكر الامريكي لما كانت الكفايات البشريه والمواد الطبيعيه موزعه على الارض في غير مساواه فقد ترى شعبا من الشعوب قادرا بفضل ما تطور لديه من استعدادات خاصه او بفضل قربه من المواد المطلوبه تراه قادرا على انتاج اشياء معينه لا يكلفه انتاجها ما يكلف جيرانه فينضي في صنع هذه الاشياء حتى يصنع منها اكثر من حاجته وعندئذ يقدم فائض انتاجه لجيرانه في مقابل ما ينتجونه وهم وهذا التبادل هو اصل التجاره وهذا يعني ان استقرار الانسان بعد ان تعلم الزراعة وتربيته الحيوانات وبدا في صنع الادوات التي يحتاجها لم يكن يدري بما كانت تجود به الطبيعه من خيرات الا ما كان ظاهرا وقد كان ذلك حسب قدراته على التكيف من المحيط ونتاج الغذائي في المنطقه التي كانت تبدو له انها تحتوي على كل ما يحتاج اليه لقيام الزراعة وغرس كل انواع الاشجار المثمره واستخراج المواد المعدنيه للصناعه وماذا صلاحيتها للاستقرار ثم ظهر فيما بعد ان منطقته هذه لم تتوفر على كل المواد التي يحتاجها للصناعه وارضها ليست صالحه للزراعات كل انواع الخضر والفواكه والحبوب والاشجار وذلك حسب نوع المناخ الذي يحيط بها مما دفعه الى مقايضه ما ينتجه فائضا عن حاجته من الخضر والفواكه ومختلف ثمار ومواد الصناعه مقابل الخضر والفواكه والثمار ومواد الصناعه التي لا ينتجها ووفقا لذلك يختص كل فرد او عائله او مجتمع كما في العصر الحديث في انتاج نوع معين من ادوات او مواد الصناعه او من المزروعات وقد كان ذلك منطلقا لظهور التخصص في العمل لذا الذي اصبح من بين السمات الاساسيه في اقتصاد عصر العولمه ان تختص كل دوله انتاج وتصدير منتج او عده منتجات صناعيه وزراعيه تملك فيها قوه التحكم في السوق العالميه وهذا ما سماه المفكر الاقتصادي الانجليزي ادم سميث بالميزه المطلقه في التبادل التجاري كما سرت عمليه التبادل والمقايضه هذه بروز عوامل اخرى ساعدت على انتقال المنتجات الصناعيه والزراعيه من مجتمع الى اخر مثل الحروب والسرقات والجزيه والغرامات وما زالت بعض صور المقايضه تتم بين الدول في عالمنا المعاصر تظهر في تلك الصفقات التجاريه المتكافئه ان اتساع رقعه المجتمع واتساع دائره الانتاج وتنوع المنتجات ادت الى ظهور السوق ومراكز التجاره والمتاجر وقد كانت في بدايه امرها فوضويه ومتذبذبه ثم اصبحت منظمه في اوقات معلومه ثم اصبحت دائما في اماكن محدده تسمح لمن يملك منتوجا فائضا عن حاجته ان يعرضه للمقايضه وقد ظلت المقايضه اساسا للتبادل التجاري امدا طويلا وكان معيار المقايض الذي يحدد قيمه المنتج هو الحاجه الى منتج غيره وليس يوم العمل اللازم لانتهاجه او كلفته وكان اي منتج يمكن ان يستعمل كعمله متداوله بين الناس بشرط ان يقبلها البائع قسما لبضاعته ويقبلها المشتريه مقابل لما يدفع كالمح والجلود والحلي والالات والاسلحه والفلو والقواقع وجوز الهند واخيرا الاغنام والابقار والخنازير والعبيد وقد كانت الماشيه معيار المناسبا لقياس قيمه المنتج ووسيله للتبادل بين الصيادين والرعاة كونها تربح بالتربيه وسهله التنقل لانها تنقل نفسها بنفسها كذلك كان الناس هو الاشياء على عهد قريب يقومون برؤوس الماشيه كان يساوي عبدا ماهرا اربعة رؤوس من الماشيه ولما استنجمت المعادن كالنحاس والحديد واخيرا الذهب والفضه استخدمت كعمله متداوله محل كل الاشياء التي كانت تستخدم كعمله يحدد بها قيمه المنتج بدايه من المرحله التاريخيه الاولى ان اختراق الانسان العمله المعدنيه النقود كوسيله للتعامل التجاري مكان المقايضه تعتبر ثوره اقتصاديه احدثت تحولا عظيما في الحياه الاجتماعيه والاقتصاديه للمجتمعات كونها تمثل قيمه كبيره في حيز صغير ووزن قليل ومن جهه اخرى مكنت المجتمعات من اعتماد وسيله معدنيه مشتركه وواحد كعمله للتعامل تجاري حتى وان اختلفت في طريقه تشكيلها وقد يسر ذلك للانسان زياده ثروته ورخائه وتسويق فائض انتاجه يضاف الى ذلك صعوبه تقييم المنتجات من الناحيه السوقيه فائضا المقايضه يجد المنتج والمستهلك على السوائل صعوبه تحديد قيمه المنتج سواء بالنظر الى حاجته او بالنظر الى كلفته من يوم العمل والماده الاوليه المستعمله في انتاجي بينما النقود وسيله سهله لتحديد قيمه المنتج سواء بالنسبه للمنتج او بالنسبه للمستهلك وهناك ايضا صعوبه تقسيم المنتج فاذا كان على سبيل المثال لدى المنتج سلعه يريد

مقايضتها ليقطني عددا من البضائع يحتاجها فانه يجد صعوبة في تقسيم منتوجه بين المقايضين له بالبضائع التي يحتاجها خاصه اذا كان منتوجه مما لا يقبل التجزيئات الماشيه مثلا بينما النقود تسهل عليه عمليه التجزئه عندما يبيع منتوجه لمن يحتاجه فيقتني بتلك النقود كل ما يحتاجه ممن البضائع دون اي اعرف ثم ان النقود وسيله اسهل للادخار والتشكيل الثروه وعلى هذا الاساس تطورت التجاره بين الشعوب والتسعه نطاقها وتنوعت المنتجات التجاريه وكان ذلك ايضا من العوامل التي ادت الى احتكاك شعوب بعضها البعض من خلال عمليه التبادل التجاري